Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب العام وهو عمل يتطلب تفرغاً تاماً وقراءة لمادة موسوعية ، وهذه الأخيرة هي حافز كل ببليوغرافي ، إذ بدونها يستحيل تقديم المادة الأدبية كيفما كانت لأن حس المتابعة والملاحقة من بين المميزات التي تلازم المتمرس بهذا الدرس الموزع بين الأدبية والعلمية ، بشكل لا يمكن الاستغناء عنه من طرف الأدباء أو العلماء ، إذ لم يعد الآن ميسوراً تقديم ببليوغرافيا كيفما اتفق بل لا بد لها من التزام مقاييس عالمية في التصنيف الآلف بائي والتيمي والمفهومي . . . إلخ .

وتظل الإحالة على الغرب هاجساً يلازم جوزيف أسعد داغر ، فهو لا يتوقف عن الإشارة إلى أي عنصر تعريفي بالدرس .

« فقد قام اليوم في الشعوب الغربية : قاصيها ودانيها ، كبيرها وصغيرها ، فقيرها وغنيها ، جمعيات علمية (Societés Bibliographiques) تعنى بهذه الناحية الهامة من الثقافة العامة ، فيضع أعضاؤها اللوائح الميسرة والآلة المبسطة ، والفهارس المؤصلة ، تدليلاً بالكتاب وتعريفاً به وتقريباً لمتناوله . فكان هذا المجهود الجاهد ينتظم سلكاً نظيماً من الفهارس العديدة المتنوعة الأغراض المتباينة الأهداف المترامية المناحي تسهر في سبيل إعدادها عيون وتذوب في سبيل وضعها جذوات من الهمم الصادقة . كل ذلك للتفتيش عن مصادر العلم وتهيئة عدته وشحذها لمن يرغب فيها .

فعلم الكتب يمثل في جوهره منفعة الغير وخدمة الغير ، هو يمثل « الغيرية » بأجلى معانيها وأرفع مدلولها ، والمفهرس هو ، على ما نرى ، أكبر مثال وأصدق صورة وأروع مظهر للتضامن الإنساني في التعاون الثقافي المشترك .

ولما كان علم الكتب علماً شاقاً يفترض له التدقيق الجم والإطلاع الواسع ، ولما كان لا سبيل للكثيرين ولا طاقة لهم ليختاروا بأنفسهم ما هم بحاجة إليه من المصادر والمراجع عمد بعض الكبار المفهرسين والطلعة من أمناء المكتبات الإخصائيين إلى وضع فهارس عامة ،